

# دروس في الأدب الشعبي المغربي

لطلبة السنة الثالثة ليسانس - أدب عربي

السنة الجامعية: 2019 - 2020

إعداد: الأستاذ رياض بن الشيخ الحسين

## الدرس الأول: الأدب الشعبي المغربي.. المصطلح والمفهوم

الأدب الشعبي ضارب في عمق الوجود الإنساني، ومرافقه في كل حركاته، وهو مرآة عاكسة للتراكم الثقافي المتوارث، وحافظ للأفكار والمعتقدات وكافة التحديات في الحياة اليومية لأي مجتمع من المجتمعات، ويعتبر ثروة تاريخية هامة اهتمت بها الدراسات والبحوث في كل أنحاء العالم منذ قرون سلفت، وصارت مع تقدم الفكر والوعي الإنسانيين علما يندرج ضمن المعارف الإنسانية المتخصصة، التي تدرس في التعليم العالي بالجامعات ومراكز البحث العلمي المتقدم.

تعريفه:

الأدب: هو فن التعبير بالكلمة - الشعبي: هو كل ما يتصل بالشعب فيكون من إنتاجه أو من أجله أو يتحدث عنه، فهو ملك له، وقد عرف هذا المصطلح اختلافا في وجهات النظر

الشعبي: لاتعني الشعبي ولا الشعبوي - هو العامي هو الشفاهي - هو ما اشتركت في إنتاجه الموهبة والحكمة والمخيلة الشعبية - الشعبي مجهول المؤلف - الشعبي هو مختلف القضايا، الآلام والآمال الشعبية - الشعب هم الفلاحون

الأدب الشعبي: من التعاريف المتفق عليها حول الأدب الشعبي:

" هو فن التعبير بالكلمة عن واقع وأحلام الطبقة الشعبية في أشكال عدة كالقصيدة والقصة والسيرة والملحمة والخرافة والأسطورة والأغنية والمثل واللغز... وغيرها . "

" هو ما وصلنا من النصوص الموروثة الشعبية المنطوقة التي لها علاقة وطيدة بالفكر والروح الشعبيين "

الشعوب المغاربية : هي المشكلة للنسيج البشري المتقارب في طرق التعبير عن الهموم والأحلام، الذي وحده الدين والتاريخ والمصير .

الأدب الشعبي المغاربي :

هو تلك النصوص الأدبية الشعبية الموروثة التي تداخلت في نسجها وحياتها الروح والمخيلة المغاربية، والمستقاه من المشارب الدينية والتاريخية والثقافية الموحدة بسبب الالتحام الجغرافي والرحلات المتنوعة .

**خصائصه :**

توافقت الدراسات على أن خصائصه يستمدتها من الخصائص العامة التي يعرف بها الأدب الشعبي عموماً، وإن اختلف النظر إليها مع تقدم البحث المتخصص في المجال، وهي كالاتي :

1. مجهول المؤلف ( تتبناه الجماعة - المؤلف هو الشعب والمتلقي في آن )
2. ينتقل بين الأجيال بوساطة الحفظ و الرواية الشفهية، حتى مع وجود التدوين
3. مهياً في صوغه للزيادة أو النقصان (مرن ومتجدد )
4. يعبر عن ذاتية الطبقة الشعبية البسيطة ( التفكير العفوي - السداجة )
5. يصاغ باللغة العامية ( اللهجة المحلية )
6. يعبر عن تجربة جماعية.

**وظائفه:**

1. المتعة والإثارة.
2. التربية والتكوين المعرفي والثقافي.
3. الغوص في الماضي لتفسير الحاضر واستشراف المستقبل.
4. يحافظ على الهوية وأمجاد الشعب.

**سؤال 1:** من هو المؤلف الحقيقي للأدب الشعبي؟ أهو الشعب كله؟ أم هو فرد بعينه؟ أمن المعقول أن الشعب كله يجتمع ليؤلف أسطورة أو حكاية أو خرافة مثلاً؟

الجواب: طبعاً هذا محال، إذا فالذي يقوم بالتأليف هو فرد، لكنه لا يعيش حياة ذاتية بعيدة عن الجماعة، إنما يعيش حياة شعبية صرفة، أي يلقي كلمة مبدعة وسرعان ما تلقى هوى بين أفراد الجماعة لأنها تعبر عن تجاربهم وذواتهم وتكمن فيها أرواحهم.

الأدب الشعبي هو من إنتاج فرد أو أفراد يشكلون شعباً أو أمة والأصل أنه من غير الممكن أن تجتمع الأمة كلها كي تؤلف حكاية أو تصوغ مثلاً، إنما يؤلف الفرد كلاماً فيلقى قبولاً حسناً لدى أفراد الشعب، فيتداول ويتناقل ما بين الشعب الواحد أو ما بين الشعوب، لأنه سهل التداول والانتشار.

**سؤال 2:** هل يوجد أدب شعبي مغاربي متميز في شكله ومضمونه عن الأدب الشعبي العربي؟ أم أن المسألة تتعلق بتعدد اللهجات والمسميات التي تكون نتاج البيئة التي تصدر فيها؟

الجواب: إن الإجابة عن هذين الاستفسارين تدفع الباحث إلى البحث في مدى تشابه المرويّات والمدونات الشعبية التي يتلقاها المستمع المغاربي خارج حدود بيئته الجغرافية، وحين يعثر على ذلك التشابه يشعر بالتقارب والالتحام الروحي الجماهيري في طرق التعبير عن هموم وآلام وآمال تلك الشعوب المتراكمة في ماضيها منذ القدم.

التشابه والوحدة في سيرة بني هلال - سيرة عنتره - السيد علي - الألغاز - الأمثال - الحكايات - الحكم - الشعر: رباعيات عبد الرحمن المجدوب...

## الدرس الثاني: الأدب الشعبي والفلكلور

- ما هو الفلكلور؟ ما الفرق بينه وبين الأدب الشعبي؟
- عرف بعض علماء الفلكلور أنه: مجموعة الفنون القديمة المنحصرة ضمن عادات وتقاليد مجموعة سكانية معينة.
- ظهر استخدام مصطلح فلكلور لأول مرة في العالم سنة 1846 على يد الباحث الإنجليزي "جون وليام تومز" من خلال رسالة بعث بها إلى مجلة "ذي أثنسيوم" لتتبني استخدام الكلمة.
- ويرى البعض الآخر بأن مصطلح فولكلور هو في الأصل ترجمة للكلمة الألمانية "فولكسكندة" التي عرفت في الدراسات الألمانية في سنة 1812 أي بداية ق 19.
- الاهتمام بالفلكلور ومادته يرجع إلى قرون سبقت ظهور الاشتغال فيها بالمأثورات الشعبية من خلال الكتب التي بحثت في الأجناس البشرية وتاريخ الشعوب مثل كتاب "جرمانيا" لمؤلفه "تاسيتوس" في

ق15 ثم تأثرت به كتابات أخرى قعدت لهذا الفرع من فروع المعرفة الإنسانية فصار علما ذا نظريات ومنهجية علمية، ولاسيما بظهور جهود الأخوين "ياكوبوفلهلم جريم" اللذين سهلا على المهتمين الاطلاع عليه في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19.

- ويزداد هذا العلم بروزا بتأسيس "جمعية فولكلور" البريطانية سنة 1877، التي عملت على تحقيق الموروثات القديمة والعادات المأثورة التي بقيت مستمرة في المجتمع إلى غاية الآن.
- أصل المصطلح مشكل من مقطعين FOLK :FOLK-LORE تعني الشعب-الناس وLORE وتعنيالحكمة-المعرفة باتحاد المقطعين تعني الكلمة: حكمة الشعب - معرفة الناس.

### مضامين - موضوعات الفلكلور:

1. المعتقدات والمعارف الشعبية: أي ما يؤمن به الشعب فيما يتعلق بالعالم الغيبي أو الميتافيزيقي وقد يكون أصلها ديني، وقد يكون نابع من الرؤى والتصورات النفسية مثل الشعوذة والبدعة الناتجة عن استعمال بعض الأشياء كالتمايم، أو ممارسة بعض العادات في المناسبات العامة - الأولياء - العين - السحر...
2. العادات والتقاليد الشعبية: العادة سلوك إنسان، يثبت من خلال عدة أجيال ويتوسع وينمو فيكتسب سلطانا وامتثالا فتصير قانونا مثل: عادات الميلاد - الحمل - الوليد - التسمية - الزواج - الخطبة - الأسبوع - الزفاف - الوفاة - الزراعة - الحصاد - جني المحاصيل - العلاقات الاجتماعية: بين الذكر والأنثى - الغني والفقير - الكبير والصغير - المأكل والمشرب - الأب والإبن - التطبيب الشعبي - الحج.
3. الأدب الشفهي: هو الذي يعتمد في تلقيه على السماع وليس النظر كالذي سبقه وهو يشمل كل الفنون المنطوقة مثل: اللغز - المثل - النكتة - النادرة - القصص - الأسطورة - الخرافة - الأغنية - المديح - القصيد.
4. الفنون الشعبية والثقافة المادية: الموسيقى - الرقص - الألعاب الشعبية: الكرة - الفروسية، الفنون التشكيلية: النسيج - النحت - الفخار - النحاس، الأزياء التقليدية: أزياء الأعراس والأعياد - الوشم.

## الدرس الثالث: الشعر الشعبي / الملحون ومجالاته :

### تحديد المفهوم :

يذهب بعض الدارسين إلى أن الشعر الملحون بهذه التسمية يحمل الدلالة على أنه صيغ بلغة لا إعراب فيها أو فيها لحن، ويرى البعض أن هذا الفهم خاطئ، بدليل أن الكلام الفصيح يقابله العامي أو اللهجة العامية، وإنما القصد الصحيح هو اشتقاق الكلمة من لحن يلحن تلحيناً، أي أن هذا الشعر ينظم ليتغنى به. ومن الآراء التي خاضت في تفسير معنى اللحن من تذهب إلى أنه ليس معناه الخطأ بل معناه العدول من الإعراب إلى العامية، وأن الملحون ليس نقيض الفصيح بل يدل على معنى التلحين الموسيقي .

و أطلق المغاربة على هذا الشعر أيضاً عدة مسميات أخرى كـ "الموهوب" للدلالة على أنه هبة من الله من خلال الإيحاء والإلهام، كأنه يسير على لسان الشاعر بطريقة عفوية.

ويسمى أيضاً "السجية" و"الكلام" على اعتبار أن الشعر هو الكلام الحقيقي وليس غيره مما يدل على تقدير الشعب لهذا الشعر وإجلاله. بالإضافة إلى مصطلحات أخرى لها هي أيضاً دلالات متعلقة بالطبيعة والواقع الذي نشأت فيه مثل: (الزجل - النظام - القريض - لوزان - اللغا - الكريجة ... )

و الشعر الملحون لا يرتبط بالناحية الشعبية كونه مجهول المؤلف، إنما كون قائله في الغالب أميين من عامة الشعب، لكن لغتهم ليست لغة طبقة شعبية منحطة بل هي لغة راقية، قد لا توجد حتى عند المتعلمين من ناحية، ويدخل هؤلاء الشعراء كثيراً من الكلمات الفصيحة بعد إجرائها على الأسلوب العامي من ناحية أخرى.

### آراء الدارسين المغاربة حول المفهوم :

الآراء التي تناولت المفهوم بالدراسة والتحليل كثيرة، نحاول التركيز على الآراء الآتية :

#### 1. محمد المرزوفي في كتابه "الأدب الشعبي":

يخرج الشعر الملحون من دائرة الأدب الشعبي وهو أعم من الشعر الشعبي لأنه يشمل كل شعر منظوم بالعامية معروف المؤلف أو مجهوله، مكتوباً أو شفويًا، شعبيًا أو خاصًا، ووصفه بالملحون أولى من

وصفه بالعامي لأنه من لحن يلحن أي نطق بالعامية غير المعربة، ووصفه بالعامي قد ينصرف معناه إلى عامية لغته أو نسبته للعامية، ووصفه بالملحون أسلم له وأبعد من هذه الاجتماعات.

## 2. عبد الله ركيبي في كتابه: "الشعر الديني الجزائري":

يفضل تسميته بالشعر الملحون، لأن إطلاق صفة الشعبي عليه قد يوحي بأنه مجهول المؤلف، ويؤمن بأنه تقليد للقصيد العربية المعربة والفرق بينهما هو الإعراب، فشاعر الملحون لم يراع الإعراب والقواعد اللغوية المعروفة، وإطلاق تسمية عامي على هذا الشعر مرفوضة لأنها توحي بأن قائله أمي والمتلقي أيضا، وبأن الشعر لا علاقة له بالفصحى إطلاقا. ويعتقد أن تسمية شعر شعبي هي أهم من المسميات الأخرى.

## 3. عباس الجراري في كتابه: "الزجل في المغرب":

يفضل إطلاق إسم "الزجل" على هذا الشعر بكل أنواعه بالمغرب رغم أن هذه التسمية هي تقليد للموشح ولكنه كتب بلهجة العوام كما يرى عبد الله ركيبي فهو يرفض ذلك، لأن تعميمها لتشمل الإنتاج الجزائري الملحون لا يستقيم لأن ألفاظه مزيج بين الفصحى والعامية.

## 4. التلي بن الشيخ في كتابه: "دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة":

الدارسون يطلقون لفظ ملحون على الشعر ويغفلون النثر رغم أن اللحن يلحقهما معا، وصفة الشعبية تتحدد انطلاقا من النص الذي يعبر عن هموم الطبقة الشعبية وما يتركه من انفعالات وتأثيرات على الشعب بصرف النظر عن صاحبه، ويتبنى تسمية الشعر الشعبي أفضل لأنها تتطابق مع مفهوم الطبقات الشعبية لهذا اللون من التعبير أكثر من غيرها. أخرى.

## موضوعات الشعر الملحون:

طرق الشعر الملحون الموضوعات أو المضامين ذاتها التي اعتدناها في الفصحى فقد وصف الطبيعة في قصائد تسمى الربيعيات، ووصف مجالس الأُنس والمرح والغزل والخمريات: (الدالية - الكاس - الخمرية - الساقى...) برع في هذا النوع الشعراء: التوهامي المدغري - قدور العلمي - إدريس الحنش. وكذا الهجاء .

وقد طرق الشاعر مواضيع أخرى جديدة لم يعثر لها على أثر في الفصحى مثل: - "الحراز" وهي قصيدة تمثيلية تقص حكاية محبوب ذهب يحتال على أهل محبوبته كي يتمكن من رؤيتها، لكن

سرعان ما يكتشف أمره والحراز هو أحد أهل تلك المرأة، و - "القاضي" وهي قصيدة تروي حكاية عاشق راح يشكو هيامه وغرامه للقاضي ويظل يقدم حججه حتى يقضي له بحقه في دعواه ومبتغاه، وتناول أيضا وجها آخر من وجوه القصيدة القصصية الذي يدور حول الفرق بين المرأة العروبية والمرأة المدنية، والفرق بين المرأة العجوز والفتاة الشابة، هذا النوع من الشعر يسمى - "الخصاما" ومن المواضيع أيضا الرحلات الخيالية التي يقوم بها طائر يوجه نحو مكان عزيز على النفس يهفو الشاعر للوصول إليه، مثل توجيه الطائر إلى البقاع المقدسة أو إلى مكان تواجد الصديق أو الحبيب وهو مكان بعيد، فيقوم الطائر بوصف الطرق والمنازل والأماكن التي يمر أو يحل بها، وهذا النوع من القصائد يسمى : - "الورشان" و"الحمام" و"المرحول".

ومن الموضوعات أيضا امرأة تترك عند الرجل الذي يحبها تذكارا اعتادت ارتدائه أو استخدامه أو التحلي به لكن ذلك التذكار الذي يربطه بها يضيع من يده بسبب أو بآخر، فينشغل بالبحث عنه في كل مكان فتسمى القصيدة باسم تلك الحلية الضائعة مثل : الخللخال - المقياس - السالف (الظفيرة)... وغيرها .

ووجدت أيضا القصيدة السياسية والثورية التي تناهض الاستعمار وتدعو إلى الاستقلال. وهناك أيضا الشعر التعليمي الذي يعلم النشء أمور دينه فيتناول العقيدة والسيرة النبوية، والفلك...، والشعر الملحمي الذي يطلق عليه شعر الغزوات حيث يتناول قصص وسير الأنبياء والأولياء الصالحين وتتخللها بعض الخوازيق كالشاعر عبد العزيز المغراوي الذي له عددا من القصائد مثل : "الموؤودة" و"جرير" و"الشدايد"... كان ذكرها محمد الفاسي في كتابه: معلمة الملحون، ومن هؤلاء الشعراء الذين تحدثوا في هذه المضامين وفي غيرها نذكر :

1. سعيد بن عبد الله المننداسي: ينحدر من تلمسان، قضى شطرا طويلا من حياته في رعاية العلويين، كان معلما لمولاي اسماعيل بن علي ومؤنسا له عندما صار ملكا للمغرب ومقره بفاس في القرن 11هـ - 17م.

يصف جارية الملك "سلمى" التي أغرم وتعلق بها أثناء وجوده ضمن الحاشية، وقد تسبب له ذلك في كثير من المتاعب، اضطرتة - حسب بعض الروايات - إلى مغادرة قصر السلطان هربا والعودة إلى تلمسان يقول:

- من يتلقى بالحشا شهدات الجمر غير أنا اللي عن هوى سلمى مجبور

سلمتني سلمى هبا راهي في قصر بعد النظم يكف هجرتها منشور  
هزت بانصال الهوى حظ من الصبر هل منها بعد الجفا للقلب برور  
- ما شفت أنا مثلها في عز وفخْر ولا شافت مثلي افرقتها مهجور  
ما صالت بجمالها خوذة في عصر ولا ملكت مملوك كيف أنا مقهور

1 - مصطفى بن براهيم: (1800-1867م) ولد بقرية بوجبهة بسيدي بلعباس، وينحدر من أسرة دينية، تلقى تعليما دينيا، وهاجر إلى المغرب ومكث فيها طويلا فهاجت مشاعره شوقا وتحرقا لوطنه فكتب قصيدة عنوانها: "قلبي تفكر الوطن" يقول فيها:

- قلبي تفكر الوطن والهالة راني مهوّل مانيش في حالي  
قلبي تخيل بالوحش تخبالة وغلّاهيامرو غريب تلغالي  
نوبة تجالس شي ناس عقالة ونقول ذا الأول خير مّ التالي  
- شوفو الدّنيا يا ناس بدالة خلّيت وطني وضّحيت زوالي  
أعلي وناسي في الشوم رجالة اشحال من فح هداوه خالي  
اركاب مّ البعد بيان شعالة والقاط كمخة والسرج فيلالي  
بارود يخرج مّ جعب تيكاليشبان تنطح في الشوم بمشالي

2. سيدي لخضر بن خلوف: ينحدر من قبيلة اسمها مغراوة وهي مغربية وقد هاجرت عائلته إلى الجزائر واستقرت في ناحية بني شقران بالقرب من مدينة معسكر وقد ولد الشاعر في القرن السابع هجري. اشتهر بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن قصائده، قصيدة بعنوان: "أحسن ما يقال" يعبر فيها عن عاطفة دينية صادقة طافحة بالرجاء في شفاعاة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يقول فيها:

- أحسن ما يقال عندي بسم الله وبيك نبدا  
حبك في سلطان جسديما عزك يا عين واحدة  
قدر النحلة اللي تسدي بيني شهدة فوق شهدة  
يا محمد أنت سيدي صلى الله عليك نبدا  
- صلى الله عليك وثنى ألف سلام عليك ثاني

لولا أنت لا نور جنهشرق ولا نار تسني  
نحتاجوك ألهيه وهنا يامن بيك الساس مبني

### دور الشعر الشعبي في الثورة الجزائرية :

ومن المجالات البارزة التي تناولها الشعر الشعبي / الملحون، موضوع الثورة ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر وتونس والمغرب خاصة، وقد لعب دورا لا يستهان به في تأليب الرأي العام ضده، وتحريض الناس على مقاومته، وكان يرافق الشعر الرسمي / الفصيح في هذه المهمة الوطنية، بل إننا نجده يحل محله أحيانا في تعبئة الشعوب وشحذ الهمم وتحريك الضمائر عندما تحاصر مراكز العلوم العربية، ويمارس التضيق على الشاعر الفصيح، مثل ما حدث تماما في الجزائر، فقد لعب الشعر الشعبي دورا هاما في الثورات الجزائرية عبر مراحلها.

فقد كانالشاعر مناضلا ورفيق سلاح وحاملا لرسالة، يستمد شعره من عاطفة دينية قوية وضمير قومي شفاف، و يربط الماضي المشرق بالحاضر القاتم، ويتوق إلى رؤية عودة عظمة الإسلام وعزة المسلمين فتتحقق من جديد في الجزائر. كمايهدف إلى دفع المواطنين إلى الجهاد والتضحية من أجل تحقيق الحياة الكريمة، ولا يهدف من خلال شعره إلى كسب الشهرة أو الجاه بقدر ما يهدف إلى تصوير مأساة، كما قام بدور فاعل في مجال الإعلام والتبليغ، ومن الشعراء الذي مارسوا هذا الفعل النضالي الشعراء :

1 - عبد القادر الوهراني يصف احتلال مدينة الجزائر فيصور لوعة الحزن والأسى التي عمت البلاد والدمار والخراب الذي حل بها، وما من سبب لذلك سوى تخلي المسلمين عن دينهم فحل عليهم غضب الله حين سلط عليهم الاحتلال الذي كان أكثر عددا وعدة وبعد أن يستهل الشاعر قصيدته بحمد الله والصلاة على رسوله، وحث المسلمين على التوبة والرجوع إلى الدين يقول:

الايتام يا اخواني تَبَدَّلْ سَاعَاتُهَا      والدَّهْرُ يَنْقَلِبُ وَيُوَلِّي فِي الْحِينِ

بعدما كان سنجاق البهجة ووجاقها      الاجناس تخافها في البر وبحرين

مُنِينٌ رَادَ رَبِّ وَوَفَّيْمِجَالِهَا      واعطاها أهل الله الصالحين

الفرنسيين أحرَّكَ لَهَا وخذاها لا هي مِيَاةَ مركب لا هي ميتين

بسفاينو يَفْرَصُ البحر قبالها كي جا من البحر بجنود قوين

غاب الحساب وادرك واتلف حسابها الروم جاو للبهجة مشتدين

راني على الجزائر با ناس حزين

الكلب غير رقب المرسى شافها شاف المدافع لوجهو منصوبين

من جهة البحر قاع الناس تخافها برج الفنار منه كي مدعورين

برم سفائينو وتقدم فدامها في سيدي فرج نزل ذا اللعين

2 - بشير بن عدة في الموضوع ذاته:

يوم أحرّك الفرنسي على السلطان لا طلاً يا علي وجعفر

انهانت بعد عزها حرّت الأوطان حزني حزني على الجزائر

بعد العيش العزيز ولات في الاحزان بايت سلطانها محير

3 - الشاعر ابن الصحراء يصف انتصار الأمير عبد القادر ويمتدح ثورته وتأثيرها في الطبقات الشعبية فيقول:

ابن محي الدين راييس ذاك الجيش الزين

زهو الدارين واعطاهم رب العليا

فارس الأعراب بالسيف يقلب تقلاب

قاطع الأرقاب القوم النصرانية

عبد القادر جاب امعاه اعلام الخير

طوع رياس من معسكر لمدينة فاس

اشبايلا لاجناس كل يوم تجيه هدايا

في بوق زولمع الكافر راس الغول

تركوا مذلول معظم هذا القصيّا

يتجلى لنا من خلال متابعة النماذج الشعرية كيف كان الشاعر يواكبه كل أحداث الثورات ويصور وقائعها مثل

(المقراني - الشيخ بوزيان - أولاد سيدي الشيخ - بوعمامة - الزعاطشة - الشيخ الحداد ...) ومما يذكر به:

الحث على الصبر والاستماتة في الجهاد - تصوير المجاهدين وكأنهم صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان

يقوم بأدوار عدة في الآن، فهو الصحفي أو الإعلامي الذي ينقل خبر الحدث الذي قد يقع بين قريتين أو بين

مدينتين متقاربتين، لكن الحصار المضروب عليهما يمنعهما من التواصل، أو قد تنعدم الوسيلة أصلاً فيكون الشعر

هو المعوض لذلك النقص، وقد يكون المجاهد الذي يسهم في خوض المعركة بالسلاح مع إخوانه المجاهدين، فيكون حضوره الفعلي مناسبة حية، لنقل تفاصيل أحداث المعركة وحيثياتها .

## الدرس الرابع : القصص الشعبي وأنواعه :

القصة الشعبية هي عبارة عن وعاء يحتوي على الأفكار والمعتقدات الموروثة من الزمان الماضي، وتقوم بتصوير عادات المجتمع وتقاليد وأخلاقه، وتهدف القصة الشعبية إلى تهذيب طباع الناس، وتدعوهم إلى التمسك بالمثل العليا المتبعة مثل بذل التضحية - الكرم - الشرف - الإيثار - الدفاع عن الأرض والعرض ...

وهناك من يرى أن القصة لا تكسب طابعها الشعبي، إلا إذا عاشت عمرها الزمني المطلوب، أي تمر عليها - حسب تقدير هذا الرأي - ثلاثة أجيال ( 33 سنة لكل جيل ) .

### أبطال القصة الشعبية :

أبطالها متنوعون إذ يتخذون أشكالاً وأوصافاً وطبائع مختلفة، فقد يكونون من جنس البشر، فهم أناس عاديون يمارسون حياتهم الطبيعية ضمن عالم الإنسان، وقد يكونون حيوانات يعيشون في عالم الحيوان الذي يشارك الإنسان عندما يكون أليفاً، وقد يعيش في عالم الغاب، عندما يكون ذا طبيعة متوحشة، والقصة قد يكون أبطالها من أحد الجنسين المذكورين، وقد يكونان معاً، ويكون من أبطال القصة الشعبية، شخوص غير طبيعية من عوالم أخرى ميتافيزيقية كالغول و الجن والشيطان ...

### عناصر القصة الشعبية :

بالإضافة إلى المميزات التي تميز النص الشعبي المنطوق عن النص الرسمي فإن للقصة الشعبية عناصرها الخاصة هي كالاتي :

- تبنى على أساس الحوار
- لغتها مسجوعة عموماً
- تبنى على أساس الصدق والخوارق
- تبنى على أساس الصراع بين قوى الخير وقوى الشر، أو بين أطراف متخالفة تحكمها الضدية
- يتشكل مضمونها عادة من أمنيات وتطلعات مخفية، تستجيب لرغبات الشعب

- تتسم بالنهاية المفرحة التي ينتصر فيها الخير على الشر

### هدف القصة الشعبية :

القصة بمضامينها التراثية المتداولة في الأوساط الشعبية، موجهة لكل الفئات الشعبية، ويقصد بكثير من مضامينها فئة معينة وهي الاطفال، ولذلك ينحصر هدفها أساسا في ثلاث غايات هي : التربية - التعليم - الترفيه، لما يتضمنها من الحكمة، وما يتوفر فيها من عناصر الهوية .

### أهمية القصة الشعبية المغاربية :

أخذ الشعر الشعبي الحظ الأوفر من اهتمام المتلقين والدارسين أيضا، من خلال التسجيل والتدوين والحفظ والانتقال عبر الأجيال والتداول ما بين الأفراد، وكان حظ القصص بجميع فروعها أقل، وقد يبلغ مستوى الانعدام، حيث لم يعد يتداول إلا نادرا، أو ربما في الأوساط البحثية والعلمية المتخصصة، وذلك بسبب التحول الذي شهدته المجتمعات العالمية عامة والمغاربية خاصة، حينما عدل الفرد أو الجماعة عن الوسائل والامكانيات التي كانت توفر المجال لوجود القصص الشعبي، كجزء لا يتجزأ عن الحياة العامة للأفراد والمجتمع، فقد عوضت الجدة في المنزل أو القوال ( الحكواتي ) في أماكن التجمعات المقهى أو السوق مثلا، بالإذاعة والتلفزيون والانترنات ... فقد أغنت عنهما وعن التجمع أمام الموقد وفي السوق والمقهى حولهما، ومع ذلك فإن القصة الشعبية المغاربية على وجه الخصوص، مازالت إلى جنب الشعر رصيذا يحفظ للشعوب المغاربية مقومات هويتها وأصالتها، فقصص مثل : حكايات : الخطاب وعفريت الغابة ( المغربية ) وبقرة اليتامى ( الجزائرية ) والسحارة ( التونسية ) ومضامين قصصية أخرى كثيرة لا يمكن حصرها، مازالت إلى اليوم تحتفظ ببريقها وتحتزن الذاكرة الشعبية، فهذه القصص والحكايا اشتهرت بمناصرتها للضعفاء وللحق ومحاربة الظلم والجور، وقد كثر تداولها زمن الاستعمار، وكان بعض أبطالها يرمز له ويجسد بشاعته، كالغول وامرأة الأب، وهي في الحقيقة تعكس المقاومة الثقافية، من أجل الحفاظ على الشخصية الوطنية، والقاص عموما في ظل الاحتلال كثيرا ما كان يبتكر أبطاله من الحيوانات وعالم الجن والعفاريت، وللتعبان ( الحنش ) أيضا مجال أرحب، وهو الآخر رمز للاستعمار، بما يحمله من علامات الموت والخطر .

- لذلك لم يقل الاهتمام بالقصة الشعبية المغاربية بل قد أولاهها الباحثون أهمية، فتعددت البحوث والدراسات متأثرة مثلها مثل البلدان الأخرى بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات العالمية و أصبحت للقصة الشعبية المكانة

و الصورة التي نعرفها اليوم، و من أهم المهتمين بهذه الدراسات حول هذا الجنس الشعبي "مصطفى الشاذلي" في دراسته "تحليل سيميائي للحكاية الشعبية" و "الحكاية الشفاهية أوليات تمهيدية ومنهجية" مصطفى يعلا "الحكاية الشعبية المغربية" و "محمد بن شريفة" "الحكاية الشعبية في التراث المغاربي" و "ياسين النصير" المساحة المخفية قراءات في الحكاية الشعبية، إلى جانب محمد معتصم، عبد الصمد بلكبير و محمد فخر الدين... أما فيتونس نجد كتابات "محمد المرزوقي" و "عبد الرحمن قيققة" و "عبد الواحد بوحدية" و "عبد الرحمن أوبالناصر وتعد دراسة القصص الشعبي دراسة علمية، إنجازا حديثا، حيث لا تتجاوز في صورتها العلمية، بداية القرن العشرين على وجه التقريب. لذلك يتسع حقل هذا السرد الشعبي العريق، لمزيد من الأبحاث والدراسات المتنوعة، من مختلف الزوايا والمنظورات وبشتى المناهج. وتبقى الخطوة الأساس الأولى في هذا الطريق، ممرزة حول جمع المتون، وتصنيفها، وتجنيسها، من أجل الاستفادة الكبيرة المثلى من هذا المأثور الشعبي الثمين.

و القصص الشعبي المغاربي، شأنه شأن مثيله في كثير من شعوب العالم ، كثير ومتنوع إلى درجة يصعب معها حصصه أو دراسته في شموليته. هـ.

فالمتمصفح للمجاميع القصصية الشعبية في كثير من أقطار المغرب العربي، التي أنجزها باحثون متخصصون وغير متخصصين، يدرك بسهولة مدى التخبط الذي يسم تلك المجاميع .

### القصة الشعبية في المغرب :

المتتبع لمشهد الأدب الشعبي في المغرب سيلاحظ، أن المتن المغربي من القصص الشعبي كما المتن العربي، قد عرف مجموعة من المحاولات المبذولة من طرف الباحثين، لجمعه وتبويبه. على أن هذه المحاولات قد اتسمت بالاضطراب والمزاجية، بحيث لم تخضع لأية منهجية مرسومة قبلا، ولا توخت غاية محددة. فكشأن المحاولات الفردية غير العلمية، لقد أصدر كل من محمد الفاسي وإميل درمنجهيم ، مجموعة (حكايات فاسية) باللغة الفرنسية سنة 1926 ، محتوية على خمس عشرة حكاية عجيبة دونما تنصيب على التبرير العلمي المطلوب، أو المقصدية المتوخاة من الجمع أصلا؛ هل هي التسجيل للتسجيل، أم التمثيل الأجناسي للنمط العجائبي ؟ وعاد الرجلان بعد سنتين، لتتمة مسيرتهما في طريق جمع الحكايات الشعبية الفاسية، بإصدار مجموعة ثانية باللغة الفرنسية أيضا، حاملة لعنوان ( حكايات فاسية جديدة ) ، مكونة من ثلاث وعشرين حكاية تكاد أن تكون ممرزة على الحكايات العجيبة بالذات، لولا أن تخللتها خمس حكايات نوعية تنتمي إلى نمط مغاير هو الحكاية الشعبية، لكن من غير تمييز أو إشارة توضيحية من الجامعين من أجل استبعاد اللبس. وتلك الحكايات الشعبية المختلفة هي: لولا جرادة ما حصل برطال - سلطان كناوة محرف بالقنديل - التاجر الذي ذهب إلى مصر لبيع

القباقيب - الرجل الذي يسرق مرة في العام - محمد السايح

وفي سنة 1937، نشر جورج كولين مجموعة (حكايات ونوادر)، تحمل أربعين حكاية مغربية، لكن دون عناوين، بل مرقمة من واحد إلى أربعين بالأرقام الرومانية. ويتبين الباحث من التدقيق فيها، أن متنها يتوزع إلى حكاية مرحة (29 حكاية)، وحكاية شعبية (10 حكايات)، وحكاية عجيبة (حكاية واحدة)، وهو ما لم يوضحه معد هذه المجموعة، وسبق أن نشر إ. دستينك سنة 1940 كتاب (نصوص بربرية في عامية شلوح سوس)، مخصص كله لنوع آخر من القصص الشعبي المغربي، ويتعلق الأمر بالحكاية الخرافية، بمظاهرها المختلفة من حيوانية ونباتية وجمادية، في حين يشير عنوان الكتاب إلى مطلق نصوص، وليس إلى النصوص الخرافية حصرا. كما صدر لفرانسوازبونجان (حكايات لالا ثريا : طائر أصفر وطائر أخضر)، سنة 1952، من ثلاث عشرة حكاية عجيبة حصرا، خالية من أي تبرير علمي كذلك.

وفي شمال المغرب، نشر أواخر الحماية الإسبانية، لأركاديو دي لاريا بالاسين (حكايات شعبية ليهود شمال المغرب)، في جزئين. صدر الجزء الأول سنة 1952، بينما انتظر صدور الجزء الثاني إلى 1953. وقد بلغ مجموع حكايات المتن فيهما مائة وستة وخمسين حكاية، ما بين عجيبة، وشعبية، ومرحة، في تداخل لا يستطيع فرز هذه الأنواع الحكائية سوى المختصين المدققين.

وقد يستغرب الباحث، حينما يلاحظ أن هذا النهج قد استمر إلى أيامنا هذه، رغم ما عرفته الدراسات الأدبية الشعبية من تقدم معرفي وتطور منهجي، ومن وعي بأنماط القصص الشعبي على المستوى الأجناسي. بل ورغم أن محاولات رائدة، قد تعمدت مبكرا تقسيم المتن القصصي الشعبي المغربي، إلى أنواعه المختلفة. سنقف عند بعضها بعد قليل. كما يتضح من هذه النماذج الدالة، على سبيل المثال وليس الحصر:

. (من أجل الوردة الحمراء سال دمي)، حكايات مغربية باللغة الإسبانية. جمعها رودولفو خيل ومحمد بنعزوز في منطقة غمارة وجباله بشمال المغرب، ونشرها المعهد الإسباني. العربي للثقافة بمدريد سنة 1977. وقد بلغ عدد حكايات هذا المتن مائة وإحدى وثلاثين حكاية مغربية، لم تخضع لأي تصنيف أو تأطير، رغم كون نصوصها قد تنوعت أجناسيا ما بين حكايات مرحة، وحكايات شعبية، وحكايات خرافية، وحكايات عجيبة.

. (حكايات من الفولكلور المغربي)، في جزئين، صدر الجزء الأول سنة 1978، وأما الجزء الثاني فقد تأخر صدوره إلى سنة 1985. وقد حشد فيهما صاحب هذه المجموعة يسري شاكرا، مائة حكاية مغربية متداخلة نوعيا، إذ تراوحت بين العجيبة والشعبية والخرافية والمرحة، من غير اتكاء على منهجية ما، بل تم ترتيبها ترتيبا عشوائيا لا يخضع لأية قاعدة، واستمرت هذه الجهود في الجمع والتصنيف إلى زمن متأخر إلى غاية الألفية الثالثة إياحيث يلاحظ في هذا المنجز الهام أن الحكايات اختلطت فتداخلت أيضا الحكاية العجيبة والحكاية الشعبية

والحكاية الخرافية، بصورة توحى وكأن حكايات المجموعة من طراز نوعي واحد.

يبد أن هناك في المقابل، من انتبه إلى طبيعة النصوص النوعية، فأعد مجموعات منها، تم ترتيبها وفق تبويب خاضع للاختلاف الأجناسي المخصوص بكل نوع من الأنواع السردية الشعبية المغربية، وإن خلا الأمر من أي تبرير شكلي/ نظري، أو وعي مفهومي.

ولعل هذا الاضطراب في تصنيف القصص الشعبي المغربي، يدعونا جميعا إلى ضرورة إعادة النظر في كيفية جمعه وضبطه وتبويبه وتصنيفه وأرشفته، على أسس مغايرة وواعية بحقيقة كل هذه العمليات وآلياتها ومناهجها. ولسنا في حاجة إلى أن نذكر بأن الأمر يحتاج إلى فريق عمل متخصص لإنجاز هذه المهمات الصعبة، فقد أصبحت هذه الضرورة في حكم البديهيات..

إن القصص الشعبي المغربي يحتاج لدى جمعه، إلى تبويبه ضمن فئات فنية نوعية، يمكن حصر مفرداتها المصطلحية ومفهوماتها التحديدية، من خلال استيعاب مكوناتها الأجناسية. وهاهي محاولة تقريبية في هذا الشأن:

1 - **الحكاية العجيبة**: نظرا لمكانتها الاعتبارية لدى الجامعين والدارسين الأجانب والعرب والمغاربة على السواء. فهي نوع سردي شعبي لا يكتمل إلا بتوفر مجموعة من الشروط التكوينية الأساسية. إذ تهيمن عليها الظواهر الخارقة من سحر وحن وأفعال خارجة عن المنطق والمعقولية، منفلة من إसार المكان وسلطان الزمن، مع ابتعاد المغزى الوعظي والأخلاقي المباشر عن مقصديتها. وهي تقدم عواملها العجائبية كما لو كانت أمرا طبيعيا. زد على هذا أنها تهيكّل عبر بناء واحد مكرور غالبا، وإن اختلفت بعض التشكلات من نص إلى آخر. فإضافة إلى البناء الثلاثي ( مقدمة، عقدة، خاتمة )، وتقنية التكرار الملحة، فمن الثابت أنها تتكون دائما من وحدات وظيفية بنائية، اجترح فلا ديمير بروب طريقة إحصائها وتحديد مقولاتها بكثير من الدقة والتفصيل والعمق والابتكار، متراوحة بين وحدة خروج البطل بسبب إساءة أو نقص، وظفره بالفتاة المبحوث عنها، وزواجه بها، أو وصوله إلى ما افتقده هو أو أحد من أقربائه، فيحصل عليه بمساعدة قوة خيرة خارقة. ولما كانت الحكاية العجيبة ذات بعد تنفيسي، لذلك تحتتم غالبا بالنهاية السعيدة للأحيار والقاسية للأشرار.

2 - **الحكاية الشعبية**: فهي عكس سابقتها، تعبیر موضوعي واقعي، غير منقطع عن الزمن والمكان. حيث تجري في واقع تاريخي فعلي، وبطابع جدي، مما جعل بعض الباحثين العرب يسمونها (الحكاية الواقعية) على غرار المصطلح اللاتيني المتداول في الغرب. وتتحدد أهم عناصرها التحنيسية المخصوصة بها، في الوعي بمفارقات الحياة الواقعية، والارتباط بها، وإعادة تشخيص المواقف التي حدثت فيها من أجل المعرفة، وكشف الحقائق المجهولة وغرابة الواقع الحسي المؤلف، ونقد سلبيات المجتمع، بهدف إصلاحه، والاضطلاع بوظيفة تعليمية ترسخ القيم الأصيلة بين الجماعات الشعبية وتدافع عنها. ومن هنا يؤخذ هذا النوع من القصص الشعبي مأخذ الحقيقة والجد. علما بأن الحكاية الشعبية تتميز ببساطة بنائها ومحدودية وحداتها الوظيفية. كما تتنوع أشكالها وأصنافها بصورة لافتة، مما ينزع عنها ثبات صفة التكرار الملازمة لأشكال وبنيات الحكاية العجيبة كما هو معروف.

3 - **الحكاية الخرافية:** هي نوع آخر مختلف بين أنواع الجنس السردى الشعبي. وهي ذات مكونات أجناسية مميزة لها، تتحدد في شدة قصرها المطرد. وفي بساطة بنائها المهيكل على أساسين اثنين؛ تعرض في الأول الحادثة الجسدة للمغزى، ويركز في الثاني الموقف الأخلاقي المباشر. كما أن أبطالها بلا أسماء، وعددهم جد قليل، بحيث لا يتجاوز الثلاثة غالبا، يتعلق الأمر بـ ( المعتدي، الضحية، الوسيط ). وهم إما من الحيوان، أو النبات، أو الجماد، أو الظواهر الطبيعية كالشمس والرياح الخ.. وأهم ما في أمر هؤلاء الأبطال، كونهم يؤنسون بإسقاط الخصائص البشرية عليهم، رغم احتفاظهم بالسمات الطبيعية الأصيلة فيهم، بل وقد يكون البشر أحيانا من أبطال الحكاية الخرافية أيضا. ومثل الحكاية الشعبية، تدور أحداث هذه الحكاية في فضاء متصف بواقعية كل من الزمن والمكان، لكن بصورة مكثفة ومضغوطة إلى درجة قصوى. كما تتميز الحكاية الخرافية على المستوى الدلالي والوظيفي بكونها ترمي دائما إلى التربية الأخلاقية والوعظية أساسا، عبر تجسيد الحكم والأمثال والمواعظ والأقوال المأثورة السائرة، وما أشبه، مما يتطابق والتجارب الإنسانية المتوارثة، ويكرس القيم المثالية النبيلة.

4 - **الحكاية الهزلية:** نجدتها تشترك مع الحكاية الخرافية في الاتصاف بالقصر الشديد. لذا فهي أيضا تتميز تكوينيا ببساطة البناء، وتكثيف الزمن والمكان، ومحدودية الشخصوص، والتركيز على حدث واحد مفرد، والارتباط بالواقع الاجتماعى، وبراعة التجسيد والتشخيص، ودينامية الحوار وعضويته، واندماج الوصف المركز في السياق سردا وحوارا. بيد أن طبيعة أبطال الحكاية المرحة ليست ذات تجليات عدوانية كما هو الشأن بالنسبة لأبطال الحكاية الخرافية، ولا هي مبنية على المكر والخداع مثلما يلاحظ في معظم أبطال الحكاية الشعبية. كما تستند الحكاية المرحة على ثنائية شخصوصية، يتقابل فيها النقيضان لصنع جدلية المفارقة المكونة لجوهر الحكاية دونما تمرکز حول عداوة أو مكر، بل إنهما كثيرا ما يتساويان في المحنة ذاتها، رغم تفاوت الوضعية الاجتماعية، فيتحولان معا إلى ضحية الحكاية. وفي سياق حصر خصوصيات الحكاية المرحة، نشير إلى أن هذه الحكاية لا تحمل درسا تعليميا وعظيما مباشرا كما في الحكاية الخرافية إلا نادرا، بل إنها تروم داخل مركز انشغالها بالنقد الاجتماعى اللاذع والساخر، من الظواهر السلبية في المجتمع، مثل البخل والنفاق والغفلة والحمق والتهور وغيرها. لأن غايتها هي التنفيس عن مواقف الكبت الاجتماعى، والتنديد بالطغيان والجبروت، والثورة على الإشكالات الوجودية الكبرى التي تعجز الإنسان، منجزة كل ذلك عن طريق التعريض الذكى الشفاف، والتلميح الساخر الموحى، مما يهيئ هذه الحكاية للقيام بوظيفة ثانية أصيلة فيها، هي وظيفة الإمتاع والترفيه عن نفس المتلقي. وإضافة إلى كل هذه الخصوصيات، تحتفظ الحكاية المرحة بعنصر جوهرى مميز بصورة جذرية لطبيعتها التكوينية، ومؤكدها هويتها الأجناسية بين الأنواع السابقة من القصص الشعبي، والمقصود بهذا العنصر: تكسير الجدبة والرزانة، والاستعاضة عنهما بحس الفكاهة الساخر. ولعل هذا التحديد الأجناسى المقترح لتمييز أنواع القصص الشعبي جماليا ودلاليا، سيساعد كثيرا على إعادة جمعالقصص الشعبي المغربى، في إطار منظم، يتم تبويب متنه ضمن أنواع سردية شعبية محددة، تمتلك كل منها مكوناتها البنيوية المخصوصة، ومقصديتها الوظيفية، ودلالاتها الاجتماعية.

## الدرس الخامس: الأمثال الشعبية المغربية

### تعريف المثل الشعبي:

هو عبارة موجزة بليغة تسوق عصارة تجربة وخلاصة خبرة إنسانية حقيقية وواقعية بعيدة عن الوهم والخيال، تنبع من الطبقة الشعبية، بهدف التعليم.

### المفهوم والتشكيل :

- يبدأ المثل عبارة فردية ثم تتحول إلى عبارة ذات جناحين، ثم تخضع للتحوير والتهديب عند انتقالها بين الشعب، ثم يسهم الشعب في وضعها في قالبها الخاص بها، فتصير مثلاً شعبياً.
- يجد المثل تقبلاً لدى الطبقة الشعبية بتكرار تجربته.
- الأقوال المأثورة تحل محل المثل إذا كان لها غرض تعليمي، وهي يغلب عليها طابع الحكمة.
- للمثل حركة إيقاعية تنجم عن استخدام الوزن والإيقاع من خلال تجانس الألفاظ المستخدمة استخداماً فنياً.
- كثيراً ما يحاول المثل تجسيد الفكرة من خلال الصورة.

### الخصائص:

1. خلاصة تجربة وخبرة شعبية.
2. الإيجاز والبلاغة.
3. حقيقي وواقعي.
4. ذو طابع تعليمي.
5. يسمو عن الكلام المؤلف (فلسفي).

## نماذج الأمثال:

1. بالجزائر: "اللي يحب الدنيا ايكرها، واللي يحب لآخره ايكرها"، يضرب لضرورة الإبداع لنيل النجاح

والفوز، "بورك لأمتي في بكورها" حديث شريف.

- "اللي بكر لحاجتو قضاها".

- "عاون النصرى ولا لقعاد خسارة"، يضرب لدم التكاسل والتواكل.

- "البركة فالقليل".

- "مول التاج ويحتاج": عودة إلى الكراس.

2. بتونس:

- الصحبة صحبة والنية ما فماش.

- اللي ليك ليك واللي خاطيك خاطيك.

- جاء يعاون فيه على قبر بوه هربلوفالفا.

3. بالمغرب:

- المكسي بديال الناس عريان.

- المزوق من براء، آش حوالك من داخل.

- الذين مسود الخدين.

- حبة قرض تخلي أرض.

- اللي خلى غداؤه لعشائه ما تشفوا فيع غداؤه.

- ما كيحسب غير المزبوط.

- صاحب صنعتك عدوك واخايكون بوك (بسبب التحاسد بدل التنافس).

## الدرس السادس: الألغاز الشعبية المغاربية

تعريف اللغز:

- "هو الكلام المعمى المجازي يراد به اختبار الذكاء".
- هو مخالفة اللفظ للمعنى يُبنى على التغليف والمراوغة لاختبار الذكاء والفطنة، يتعاطاه الناس فيما بينهم.

خصائصه:

1. الإيقاع الصوتي.
2. تجسيد المعنى والفكرة بوساطة الصورة.
3. الرمزية.
4. التكرار (تبدأ بالميم في القلب ماحلاها، إذا غابت الميم عمرك ماتنساها) الأم.  
(حجرة وماهي حجرة، تاكل الحشيش وماهي بقرة) السلحفاة.  
(الحي جاب الميت، والميت جاب الحي) الدجاجة والبيضة.
5. الحكى الشعبي.
6. ذو طابع تعليمي.
7. اللغز هو سؤال يحمل جوابا.

نماذج من الألغاز :

### 1 - ألغاز جزائرية :

- من فوق لوح ومن تحت لوح وفي الوسط روح . ( السلحفاة )
- دابة ودبيبة كحلة وغريبة، وتمشي لبلاد البعيدة . ( السيارة )
- اسمها بالميم، والميم في قلبك محلاها ، إلا غاب الميم ، اتكل على الله وانساها ( الأم )

## 2 - أُلغاز مغربية :

- قدها قد الدبزة وفايطة السلطان فاللبسة ( البصلة )
- راه راهوالغوات وراه ( اللص )
- طيها طي كتاب ولونها لون غراب ( الخيمة )
- بقرتنا كحلة غرة ، اذبحناها فوق كهف عالي، اللحم ارميناها، والدم بعناه غالي ( الزيتونة )
- ثلاثة وقوف والرابع ملقوف، والخامس يضرب ويشوف ( الشكوة )
- تاكل ما تشبع ولاشريتتموت ( النار )
- امديتنا حمرا واسوارها خضورا وسكانها عبيد وسواراتها من الحديد ( الدلاعة )

## 3 - أُلغاز تونسية :

- شجرتنا شجرة قديمة عندها خمس فروع ثلاثة في الشمس واثنين في الظل ( الصلوات الخمس )
  - علي اسمو بالحاء والحاء فيه مدسوس، من برة مالخ ومن داخل مسوس ( الحمص )
  - قالك على انتى معرشة في الارض مكرشة ولدها سلطان وولد ولدها شيطان ( عنب الدالية )
  - على زوز خوات ناس املاح واحد حلواني وواحد قتال ارواح ( العيدين )
  - نحكي لكم على الميم ، الميم توضى وصلوى ، اخرج ما ولى ( الميت )
  - حامل ومحمول شطر شايع وشرط مبلول ( السفينة )
  - على شبيى بيبي وبينك لا تشوفو عيني ولا تشوفو عينك ( الهواء )
- عند مطالعتنا لهذه النماذج من الأُلغاز المغربية، نلاحظ أنها متداولة بين هذه البلدان المذكورة ومتقاربة جدا في المعاني والدلالات فيما بينها، وهذا دليل نسوقه دوما خلال الحديث عن الرصيد التراثي الشعبي المغاربي، الذي يوحى بذلك الاحتكاك والانسجام والتفاعل والحس الموحد بين الاقاليم المغاربية، الذي مازال مسترا إلى الوقت الراهن، وسيبقى قائما رغم الحدود المضروبة، لأن الأسباب التي تجمعها ولا تفرقها عميقة جدا.

## الحكمة والقول السائر :

- الحكمة: يؤتى بها للموعظة أو النصيحة أو العبرة مثل: "زواج ليلة تدبيرتو عام".

- القول السائر: يؤتى به ليقرر شيئاً واقعا مثل: "رانا والموت وانا".
- وبعد التعرف على دلالة هذه الألفاظ نلاحظ أوجه التشابه بين اللغز والأحجية، فكل منهما يحتاج إلى إعمال العقل وال  
فطنة والذكاء، وكل منهما فيه لبس وغموض وإخفاء المعنى بألفاظ لا تدل عليها في  
ظاهرها، بالإضافة إلى عامل التسلية الذي يتواجد في كل منهما
- . وهذا ابن الأثير يوضح معنى المصطلحين بقوله: "الأحاجي هي الأغاليط من الكلام، وتسمى الألغاز جمع لغز،  
وهو الطريق
- . والمعنى يشبهه بالكناية تارة الذي يلتوي ويشكل على سلكه... ويسمى هذا النوع أيضاً المعنى وبالتعريض تارة أخرى.  
ويشبهه أيضاً بالمغالطات المعنوية. ثم يعود ليؤكدهما ذكره قائلاً: "وأما اللغز .  
بالحدس والحزر أما بالنسبة للغموض والالتباس الذي يعتري بعض الألغاز فإن تبريره - كما يرى بعض الدارسين -  
راجع إلى: أن اللغز لغة العارفين والحكماء

#### المصادر والمراجع التي يمكن الرجوع إليها عند اللزوم :

- التلي بن الشيخ : دراسات في الأدب الشعبي - دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة
- عبد الحميد بو رايو : البطل الملحمي والبطل الضحية في الأدب الشفهي الجزائري
- عبد الملك مرتاض : الأمثال الشعبية الجزائرية - الألغاز الشعبية الجزائرية
- العربي دحو : الشعر الشعبي في الجزائر، النشأة . المضمون . البناء
- حياة بزويو : المرأة والشعر الشعبي في سيدي خالد
- سعيدة فريوة : الأدب الشعبي في قسنطينة - جمع ودراسة
- تأليف جماعي : دراسات في علم الفولكلور
- سيرة بني هلال - موفم للنشر، المطبعة الجزائرية 1988
- محمد المرزوقي : الأدب الشعبي
- عباس الجراري : الزجل في المغرب
- نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي
- محمد بن أبي شنب : الأمثال المغاربية
- محمد الفاسي : تاريخ الشعر الملحون - أشكاله وطبوعه

- عثمان الكعاك : التقاليد والعادات الشعبية